[٥]

السنة الثانية (ايار ١٩٣٣ — محرم ١٣٥٢) الجزء الخامس



مجلة ادبية جامعة

صندوق البريد ٥٣٨ تصدر مرة في الشهر القدس — فلسطين

P. O. Box 538 **AL-AKHLAK** JERUSALEM, PALESTINE.

اشتراكها السنوي : في فلسطين ٤٥٠ ملاً في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومدير تحريرها المسؤول

داود كوردي

[فهرس العدد]

المطبعة التجارية - القدس



دخنوا السجاير الاصلية التركية
المصنوعة في الاستـــانة
تحت مناظرة الحكومة
« الاصناف »
جوكيه قلوب — غازي — تورك — بوسفور — يالووه
اكسترا اكسترا — ينجى — الخ
موجودة عند جميع الباعة
الوكيل العمومي في فلسطين وشرق الاردن
يوسف البينا
البار الاميركاني
لاصحابه: سخل اخوان
American Bar
في سوق الجديد — تجاه فندق القلعة (كراند انيو اوتيل سابقاً)
مشروبات متنوعة
شامبانيا، كونياك، ويسكي، بيرا، كازوز، سودا، قهوة، شاي
العاب مختلفة
بلياردو — شطرنج — طاولة — دومينو — دامه — الخ.. الخ..
أُقصد أيها الوطني هذا البار في أوقات فراغك فتجد ما يسرك من معاملة حسنة، ونظافة في الخدمة، ولطف وبشاشة من أصحاب المحل



(مأخوذة عن جريدة فلسطين)

فخامة اللورد اللنبي

فاتح مدينة القدس في الحرب العظمى في ٩ كانون اول ١٩١٧

ننشر صورته بمناسبة قدومه الى القدس مع اللادي اللنبي



(مأخوذة عن جريدة فلسطين)

الليدي اللنبي



سلطة الصحافة وتأثيرها

للصحافة في مشارق الارض ومغاربها سلطة تحترمها الجماعة ويعترف بها الفرد . فان مقام الصحافة أصبح في أيامنا أعلى من ان يحتاج الى توجيه الانظار اليه وتأثير الصحف في الخاصة والعامة واقع لا يشك فيه كبير ولا صغير . وفي الحقيقة انه ما من رقيب كالصحف على أعمال الحكومات والشعوب في جميع أقطار المسكونة . وكثيراً ما قامت الحكومات وسقطت بفضل قوة الصحافة وسلطانها . فالامن والاضطراب ، الحرب والسلم ، الامر والنهي ، الغنى والفقر ، كل ذلك متوقف على الرأي العام والرأي العام متوقف على رأي الصحافة . ويحق لدولة الانكليز ان تنعتها بصاحبة الجلالة إقراراً لما لها من السلطة والنفوذ

ولا يخفى أن الصحيفة هي من الشعب بمنزلة الاستاذ الاكبر الذي يسمع كلامه كبير القوم وصغيرهم ، شيخهم وشابهم ، غنيهم وفقيرهم . وذلك الاستاذ على عظم شأنه وعلو مكانه لين الخلق لا يجشم تلميذه تعب المسير اليه بل يقصد هو

نفسه داره ويبثه أسراره وأخباره. سيان عنده دخول قصر الامير الخطير وكوخ الصعلوك الحقير.

وخلاصة القول ان الصحافة عنصر ضروري لحياة الشعوب وتكوين التربية الفكرية والسياسية والعمل على ترقيتها

وللصحافيين أينما كانوا وأينما ساروا حرمة لا ينكرها أحد، وما اطلاق الحرية لهم في بعد البلدان والقبض عليها في البعض الآخر سوى الحجة القاطعة والبرهان الساطع على ما في ايديهم من القوة العظيمة التي يخشى منها ويتقى جانبها.

اذاً يا أرباب الصحف ومحرريها، ويا منشئي المجلات والجرائد امتثلوا لصوت الضمير واصغوا لنداء الواجب وتحروا الصدق ما استطعتم في ما تنشرون. ولا تتركوا العواطف والاهواء تتسلط على عقولكم بل حافظوا على شرف المهنة وحق المهنة واتقوا الله في ما انتم فاعلون لان منه عز وجل المبدأ واليه المآب.

الجمعية

الجمعية هي طائفة من الناس أجمعوا أفكارهم على غاية واحدة وشعار واحد ومبدأ واحد، فاتفقوا واتحدوا على بذل ما في وسعهم من القوى المشتركة لتعزيز الغاية والمبدأ والشعار، فاذا احسنت الادارة واخلصت النية ووضعت امامها المصلحة العامة وكثر التسامح فقد نالت الجمعية مبتغاها ووصلت الى مأربها.

في عالم الطب

أسباب عسر الهضم

محاضرة قيمة للدكتور ابراهيم ناجي أحد أعضاء المؤتمر الطبي السادس

الدكتور ابراهيم ناجي هو أحد الاطباء المصريين المشهورين الذين قدموا مع البعثة المصرية لحضور المؤتمر الطبي السادس المنعقد في مدينة القدس في ١٣ نيسان الماضي. ومما هو جدير بالذكر ان الدكتور ناجي شاعر متوقد الفؤاد حاد الذهن له عدة قصائد بليغة مملوءة بالعواطف الروحانية والشعور الرقيقة منشورة في مجلات وجرائد عربية مختلفة، وأثناء اقامته عندنا اهدى مجلة «الاخلاق» قصيدة موضوعها (الحياة في شارع نشرناها في مكان آخر من هذا العدد. «قلم التحرير»

زملائي الافاضل

كل عضو في الجسم الانساني يتأثر بما يصيب الاعضاء الاخرى بدرجة ما ولكن ليس في الجسم كله ما يتأثر بغيره وبسرعة كالمعدة. فاذا اردنا ان نتكلم عن أسباب عسر الهضم باستفاضة يطول بنا القول. لذلك سأقصر البحث على النواحي العملية التي اثبتتها التجارب، والتي اراها جديرةً بالفات النظر

معروف ان عسر الهضم اما حاد او مزمن، ومعروف ان الحاد قد يكون عبارة عن نزلة معدية حادة مسببة من تناول طعام غير مناسب او سام. واعراضها الم في المعدة وقيء ممتزج بالدم وبالمادة السامة، او يكون عبارة عن ازدياد فجائي من افراز الحامض الايدروكلوريك سببه انحراف عن الصواب في الطعام وغيره

او هم او ضيق خلق او تعب، واعراضه تطبّل، وضيق في ناحية المعدة، وقيء حامض ممتزج بالمرارة.

اما المزمن فهو موضوع مقالنا

واسبابه اما خارجة عن المعدة — انعكاسية، او خاصة بها فالاولى هي الكثيرة الحدوث والاهمية، وقد جمع الاستاذ كابوت ١٥٠٠٠ حالة تقضي اسبابها فوجد ١٢٠٠٠ منها ناشئة عن اسباب خارج المعدة، اي بمعدل ٢٤٪ وحتى عن الخمس الباقي، يقول اننا لو دققنا لامكننا ان نزيد الى مكانها الحقيقي حالات نسميها عجزاً وقصوراً عصبية، نغطي بذلك عدم معرفتنا، كما نصنع عادة عندما نقول انفلونزا او روماتزم!

وسواء كانت الاسباب خارجة عن المعدة او خاصة بها فان ابحاث ريل بنت وهيرست وغيرهم تقسم المعدة الى قسمين، الضعيفة Asthenic والقوية Sthenic وقد يلوح هذا التقسيم عاديا وغير علمي ولا دقيق. ولكن الواقع انه تقسيم عملي ونافع. ان ابحاث لانجدون براون وستارلنج وغيرهما اكدت ان الحامض الهيدروكلوريكي هو اهم محتويات العصير الهضمي، وانه هو المنشط للببسين وغيره. كما ان الوظيفة المحركة للمعدة هي أهم من الوظيفتين الافرازية والاحساسية، بل ان هذين تتوقفان على تلك، فان عضلة المعدة السليمة هي دائماً في حالة توتر وانقباض Tnus، وبقدر التوازن بين هذا الانقباض الذي فيه الشعور بالفراغ، وبين الضغط الداخلي Intragastric intrusion الذي فيه الشعور بالامتلاء، تكون عملية الهضم طبيعية ومريحة أو لا تكون، وبقدر التعادل الذي تسمح به العضلة في انقباضها عند فتحة البواب، يكون العصير الهضمي زائداً او ناقصاً بحالة باثولوجية ويمكن عرفان حالة انقباض عضلات المعدة من الاشعة بالطبع ولكن حكمها ليس دائماً صادقاً في هاته الاحوال بل

المعول عليه هو بنية الشخص وخلقه وأشياء اخرى نعتمد عليها هذا بيانها :

الشخص	صاحب المعدة الضعيفة	صاحب المعدة القوية
	ضعيف وهزيل ومائل للكسل	قوي البنية وعريض الصدر ونشط ويميل للرياضة
النبض	سريع وضعيف	قوي وممتلىء
اللسان	رخو ونظيف ولامع	جامد ووسخ
وقت التعب	اثناء الاكل او بعدها بقليل	بعد الاكل بزمن
نوع التعب	الم شراسيفي يمتد الى الظهر وبين عظمي اللوى	شعور بالامتلاء
نوع الراحة	بالامتناع عن الاكل	باكل تام
الحالة الفكرية	استرخاء وخمول	تهيجيه
الشهيه	قليلة، متقلبة، او مفقودة	شديدة وثابتة وقد تكون وحشية

والسير ويليم روبرتس يقسم عسر الهضم الى قسمين لا يخرجان عن هذين، الاول النوع المنهوك Stonic والثاني الحامض التهيجي، ولكن سبب الضيق والتعب في كليهما واحد، فهو في الاول بقاء الطعام غير مهضوم مدة طويلة ومن الثاني زيادة افراز الحامض المعدي. ومن كلتى الحالتين تكون النتيجة تهيج الغشاء المخاطي للمعدة . .

وحيث ان المهم دائماً في العلاج ان نعلم من اي صنف معدة الشخص الذي سنعالجه، فاننا بالطبع بعد تقصي السبب في عسر الهضم نرد الحالة الى الفريق التي هي منه اهي ضعيفة قليلة الانقباض قليلة الافراز، بطيئة الافراغ، او قوية التوتر، ناشطة الافراز، سريعة الافراغ؟؟

☆
☆ ☆

الاسباب الانعكاسية للدسببسيا

١) الحصوات الصفراوية ، ان عسر الهضم هنا يتميز بشدة الالم ، ويحسن بنا ان نتذكر ان الالم الشديد الذي يحني المريض doubles him يحدث في الحصوات والقرصة ، ثم في السرطان وصفتي الظهر Tabes up ولكن الم الحصوات خالٍ غالباً من الموكب الذي يزق عسر الهضم ، يتألف من التطبل والتهوع والغازات . وهو ألم يسكن بسرعة بالمورفين ، وقد لا يعود ، ثم انه يكثر في الليل ، ومكانه الجزء الشراسيفي وعندما يتكرر قد يمتد الى الجهة اليمنى ، ويكون اشده فوق كيس المرارة .

ولكن من اي نوع عسر الهضم هنا

ان الحصوات والقرصة البوابيه والزائدة الدودية تحدث ما يسمى بمجموعة الاعراض البوابيه pyloric syndrome فانه عندما تتوتر العضلة العاصرة للبواب يمتنع رجوع السائل القلوي من الاثنى عشرى في آخر عملية الهضم ، فتكون النتيجة ان الحامض المعدي يكون زائد الافراز لقلة التعادل ، وثانياً يكثر الضغط داخل المعدة فيحدث الالم ، وهذا بالضبط ما يحدث في المعدة القوية التي سبق ان تكلمت عنها .

٢) الاسباب الخاصة بالمرأة

١) لا يخفى ان الحمل يحدث اضطراباً في المعدة ، وهذا الاضطراب يختلف من تهوع بسيط الى قيء مستعصى ، الى عسر هضم عادي ، فعسر الهضم عند اي سيدة متزوجة يجب ان يلفت نظرنا الى الحمل كسبب من اسبابه

٢) هناك نوع من عسر الهضم يكثر في نساء الشرق اللواتي درجن في حجر الهدوء والدعة والفن الراحة والاحلام ! تأتينا السيدة شاكية من شهية ضعيفة

متقلبة واحساس بالضيق والخمول، وتعب في الهضم يمتد من وقت تناول الطعام الى ما بعده بطويل، وقيء، وانتفاخ، وتخمر، وتشكو من امساك قد يتناوب معه اسهال، واعراض تعب في الكبد تتراوح بين اصفرار خفيف في بياض العين الى الم عند الضغط على الكبد، وتشكو من خفقان في القلب واضطراب عصبي فكري عام، ووجع في الرأس ودوخة وضعف عام

فعندما نفحصها نجد ارتخاء في جدر البطن، ارتخاء يشعر بما تحته من سقوط في الاحشاء، وربما في الكبد والكلى، ونجد دائماً هبوطاً في الضغط الدموي

ولا نزاع في ان السبب هو اختلال في المحرك الوعائي Vaso motor disturbance واسترخاء جدران الاوعية المتطرفة، بحيث تمتلىء امتلاء يحرم الاعضاء الداخلية ومن ضمنها المعدة من اخذ كفايتها من الدم اللازم لتأدية عملها على الوجه الصالح.

٣) عسر الهضم في انقطاع الطمث او ما يسميه الفرنسويون عمر الفسق l'âge Crepusculaire وفيه يرتفع الضغط الدموي، وهذا الارتفاع يؤثر تأثيراً سيئاً على الدورة الحشوية Splanclnic فتتأثر المعدة تبعاً لذلك، ونوع الدسببسيا في هاته الاحوال هو من النوع القوي Sthenic

على انني لاحظت كثيراً ان النساء في هذا العمر يحدث لهن اضطراب عصبي واضح مسبب من اختلال افراز الغدد الصماء، ولما بين هذه وبين المجموع العصبي من علاقة وثيقة، فلكي يحكمن هذا الاضطراب يلجأن الى المسكنات. الى مركبات الافيون والاسبرين، بدرجة ان تصاب المعدة بالتاف. لذلك كان من المهم لدينا عندما نفحص حالة سيدة في سن انقطاع الطمث ان ندقق في فهم حالتها النفسية والمعيشية لنكون واثقين من السبب لكي نحسن العلاج

٤) النوع الرابع الخاص بالنساء هو من نوع الجولي المساني palhologcal inanition

احسن في وصفه كابوت فقال «سيدة ما يحدث لها عسر هضم فتنسبه الى نوعٍ ما من الطعام، فتتجنبه. يعاودها عسر الهضم مرة اخرى فتنسبه الى نوعٍ آخر فتتجنب هذا أيضاً، ويتبعه غيره حتى لا تتناول غير الماء والسوائل، فيحدث لها في معدتها ركود stasis يؤدي الى انها كها تماماً Otony وان اكثر التقدم في السنين الاخيرة حدث من معرفة الاسباب الخارجة للدسبسيا، وفي الوقت نفسه منع النسق العلاجي العنيق، ومهما يكن من الامر في علاج الممعود لا يجب بحال من الاحوال ان نجعله يموت جوعا، بل نجبره على تناول الطعام اذا احتاج الامر»

٥) النوع الخامس في النساء هو الذي يتعلق باختلال عمل المبيضين، وخصوصاً في الفتيات، وقد ذكر كثيرون ان لمرض المبيضين تأثير خاص في العينين يجعل لهما بريقاً وألقاً خاصين بهما تدعى The ovarian look هذا فوق ان الضغط على جهة المبيضين من الخارج يكون عادة مؤلما، واذكر حالة خاصة لطبيبة في شبرا، غير متزوجة، كان يعاودها عسر هضم مستعصى غير قابل للتحسين، فعالجها الدكتور الشوربجي بك، ولم يعاودها المرض مرة اخرى.

عسر الهضم في الذين جاوزوا الاربعين

الاسباب الآتية دائمة الحدوث في الذين جاوزوا الاربعين، وقد تحدث في سن دون ذلك، ولكننا عندما نفحص مريضاً يشكو سوء الهضم وقد جاوز الاربعين نفكر تواً في الاسباب التالية :—

١) الالتهاب الكلوي والاوريميا ظاهرة او مستترة. فاذن يجب بحث البول للزلال والاسطوانات، وفحص الدم للبولينا، وقياس الضغط،...

٢) تصلب الشرايين ، يجب ان لا نغفل أبداً عن قياس الضغط ، وفحص قاع العين ، والتدقيق في سؤال المريض عن اعراض قد لا يعتبرها ذات اهمية ، ونعدها نحن في المكان الاول ، ومساعدة على التشخيص الدقيق ، كعلامات ديالافوا الصغيرة Petits Signes Dialafu كالدوخة وطنين الاذن والقيام للتبول عدة مرات ليلا ، وهكذا

٣) في كل رجل جاوز الاربعين جاءه عسر هضم فجائي بعد ان كان لا يشكو من معدته ، جاءه كما يقول الانكليز من «سماء صافية» from a clear sky يجعلنا نفكر تواً في سرطان المعدة وخصوصاً اذا اصطحب بنقص في الوزن وشحوب في الوجه وفقدان الشهية . وقد اكد مارتينيه وريل وغيرهما ان سرطان الامعاء الغليظة يخدع كثيرين من أقطاب الاطباء فقد لا يكون له من اعراض في المسنين غير القيء والالم الشراسيفي ، بغير اعراض تتعلق بنفس الامعاء ولا يمكن التشخيص الا بواسطة الاشعه . .

٤) الذبحة الصدرية . لا يخفى على كل طبيب ممارس التطبل والغازات التي تصحب كل نوبة من نوبات الذبحة الصدرية ، ولا يخفى أيضاً ان الذبحة الصدرية قد تجيء باعراض مشابهة لعسر الهضم وخاصة بالجزء الشراسيفي ، كما ان اعراض عسر الهضم قد تحدث ما يشابه أعراض الذبحة الصدرية ، فمن الجدير ان نذكر ان الذبحة الصدرية تحدث نوباتها أثر الانفعال والتعب الجسدي ، وتحدث الراحة منها بزوال هذين ، وقد تحدث في حالة خلو المعدة من الاكل . اما نوبات عسر الهضم الشبيهة بالذبحة فلا تحدث إلا عقب الامتلاء ، والغالب ان تتكرر في الصباح الباكر . والواجب على كل حال فحص القلب والشرايين فحصاً جيداً وكذلك قياس الضغط

مرض ضنى الظهر Tabes dorsalis : عسر الهضم في هذا المرض عبارة

عن آلام شديدة تبدأ فجأة وتنتهي فجأة ولا يمكننا بحال من الاحوال ان نصيب التشخيص الا اذا فحصنا العين لاجل علامه الاجيك روبرتسون ، وفحصنا منعكسات الركبة ، وفحصنا الدم والسائل النخاعي المتفاعل وازرمان ، متذكرين دائماً ان مرض ضنى الظهر لا يمنع وجود قرحة او سرطان ، ومتذكرين أيضاً ان الطب الحديث نبهنا على ان مرض المعدة حاداً او مزمناً يجوز ان يحدث من زهري مخي شوكي Cerebro Spinal

الآن اقارن بين الحالات التي فحصها كابوت وبين التي اجتمعت لدي في مدى عشر سنوات ، فاجده قد اعطى الاهمية الاولى لامراض القلب في احداث الدسببسيا ، وسيوفي ذلك حقه احد الزملاء الاقطاب

اما في مجموعتي فاغلب الاحوال متسبب عن الاينميا ، وبالطبع منشؤها في مصر البلهارسيا والانكلوستوما ، والديدان ، ومن الواضح انها كلها من النوع الضعفي ، المصحوب بقاته في افراز الحامض المعدي ، وضعف في الوظيفة المحركة ولكني لاحظت شيئاً تكرر حدوثه ، وهو ان العلامة التي ندعوها حرقان القلب Heart-burn التي هي أبداً من علامات المعد القوية و دليلا عليها — لاحظت انها توجد دائماً في احوال الانيميا ، على ان الانيميا تسبب ضعفاً في المعدة . والواقع اني غير واثق من تفسير هذه الظاهرة . لكي نستكمل الاسباب الخارجية التي تؤدي الى الدسببسيا الفت النظر الى الامساك المزمن ، وتليف الكبد واحتقانه ، والتسمم باملاح الرصاص ، وكذلك الخطأ في الانكسار البصري ، والانسداد الانفي ، ولا يخفى بالطبع ما لتسويس الاسنان من الاهمية الكبيرة .

اسباب عسر الهضم الخاصة بالمعدة

١) العوائد المظطربة ونظام المعيشة القلق ، ان كل طبيب منا مرت عليه

احوالا رأى ان السبب الوحيد فيها هو اختلال معيشة الشخص . تناوله طعامه في اوقات غير منتظمة ، واسراعــه في الاكل الذي لا يمضغه جيداً ، ويسميـه الفرنسويون Tacbyphaji ، ومشاغله وهمومه وضجره واعباؤه ، والاعراض تختلف من كرب بسيط الى ألم قد يجعلنا نشك في وجود مرض عضوي بالمعدة ولكننا بالفحص والتحليل والاشعة نرى ان كل شيء طبيعي وعادي

٢) قريب من هذا هو النوع العصبي ، واكثر ما يشكو منه المريض هو الغازات والتطبل ، وهذا النوع هو الذي يبتلع الهواء . وعلى ذكره اقول ان الطب الحديث قلل من تشخيصه ، فقد كان الاساتذة الاقدمون امثال ستومل وجريزول يعتقدون ان كل دسبسيا هي عصبية ، ولا جدال في الواقع ان العلاقة وثيقة جداً بين المجموع العصبي والمعدة وانا نعرف كثيرين من الممعودين اصابوا الشفاء التام بمجرد تحسن ظروفهم المعيشية ، واعرف امهات لم تتحسن معدتهم وتتجدد شهيتهم الا على مائدة العرس لبنات لهن او بنين !

٣) النوع التسممي قسمان الاول ناشيء عن الخمر ويتميز دائماً بفقدان الشهية والقيء في الصباح ممتزجاً قيئاً بكثير المخاط . وقد تحدث نفس الاعراض عند الذين يفرطون في شرب الشاي او المرضى بتقيح اللثة ، الثاني التسمم الطباق وهو نادر ، والواقع ان النيكوتين يشل اطراف اعصاب السمبثاوي ، ولذلك يحدث عسر هضم منشؤه نشاط العصب الحائر بلا مقاومة ، وقد لوحظ ان المرضى بالقرحة الاثنى عشرية تزيد آلامهم بالتدخين

٤) عسر الهضم من عدوى سائرة

السل الرئوي ، في الدور الاول وعندما تكون الافة نشطة تكون الاعراض حادة ، عبارة عن قيء وفقدان شهية وألم يعقب الطعام ويجعلنا نشتبه في وجود قرحة ، اما في الاحوال الهادئة والتي تسكن فيها الآفة فان الحالة تسمى

دسببسيا التعب fatigue dyspepsia ومن هـذا النوع دسببسيا مرض القلب ، وسقوط المعدة ، ويكثر التعب آخر كل اليوم عندما يكون الجهد على اكثره ، ومن الواضح ان المعدة تـكون ضعيفة الافراز ضعيفه التوتر والانقبـــاض ، ضعيفة الدفع .

٥) النوع التهيجي Irritative dyspepsia ناشيء من القرحة المعدية والاثنى عشريه والزائدة الدودية ، ولا اريد الاستفاضة وانمــا اوجز ما حدده الطب الحديث بشأنهـا ، ففي القرحة الاثنى عشريه يكون الالم قارصـا ، ويثيره الجوع والتعب والبرد والمشاغل والتدخين ويحدث من ٢ــ٤ بعد الاكل ، ومكانه في منتصف الجزء الشراسيفي او على يمينه ، والشهية جيدة ، وتحليل العصير الهضمي يبين ازدياداً ، واستمراراً في الزيادة ، في افراز الحـــامض المعدي ، خاصين في القرحة الاثنى عشرة وحدها ــ امـا القرحة المعدية فالمهم ان اغراضها المألوفة مهمة متغيرة ، وان الوصف المدرسي الـكتابي لا نصادفه كثيراً في تجاربنـا الحقيقية ، وحسبنا ان نذكر ان الالم مشابه لالم القرحة الاثنى عشرية ، وانه يثيره الاكل وخصوصاً المواد الزلالية ، والشهية غير جيدة ، وتحليل العصير الهضمي ، لا يعطى شيئاً ثابتاً عن الحامض المعدي

الزائدة الدودية : الدسببسيا فيها شبيهة بالقرحة وان كان الالم غير واضح ولا محدود ، والعلاقة بالطعام قليلة ، ولـكن المعروف هو زيادة افراز الحـامض المعدي ، وقد ذكرت سابقـاً ان اعراض الدسببسيا في الزائدة الدودية ضمن مجموعة الاغراض البوابيه pyloric syndrum

٦) النوع الانسدادي mechanical obstrudive يتسبب عن ندبة متخلفة عن قرحة ، او عن سرطان عند فتحة البواب ، ففي الحالتين يشاهد تغيير في الاعراض فبعد الالم الشديد ، يشعر المريض بالراحة من نوبات الالم ، ويشعر المريض بان

الاكل «لاصق لا يتحرك» ونرى موجات لولبية على جدر البطن peus tallee waves ويكثر القيء كمية وعدداً، وصورة الاشعة كافية للتشخيص، وخصوصاً عند وجود حالة ركود Stasis وعندما نحلل العصير الهضمي باحثين عن الدم ومفتقدين الحامض المعدي فلا نجده او نجده في حكم الانعدام. وختاماً احييكم اصدق التحيات.

بحث اجتماعي

حقائق العلم ام اوهام الخرافات

منذ ان وضعت الحرب الكبرى اوزارها وبعض الكتاب يعالجون ما يتخبط فيه عالم اليوم من مجاهل فوضى ومهامه اضطراب ويبحثون ما يعبث بعقول الناس ونفوسهم من خوف وجزع وما استسلموا اليه بعد تلك الحرب من تطرف او تمسكوا به من محافظة، وقد قرأت كثيراً في هذه البحوث حلل فيها كاتبوها نفسية الناس بعد هذه الحرب الضروس الهادمة لبعض المبادىء البانية لبعض المبادىء الاخرى، فانتهيت من كل تلك البحوث الى انهم ينظرون الى الحرب الكبرى فتضمحل دونها جميع الاسباب الاخرى التي كان من شأنها ان تضعنا هذا الوضع الذي نحن فيه، واعتقدوا ان العالم خرج من تلك المجزرة البشرية على شر ما يخرج من حرب انسان

فما لا شك فيه ان العالم مشوش مضطرب لا يكاد يستقر على نظام حتى يثور ويقلبه، وما يكاد يسكن الى عقيدة حتى يهدمها، وما يكاد يأخذ بوضع حتى

يعبث به و يدوسه بقدميه دون تؤدة ولا هواده كانه لم يبذل جهوداً في الحصول عليه ولم يضح في سبيل ايجاده . وهـا انت ترى الاضطراب يشمل جميع نواحي الحياة من سياسة واقتصاد وادب وثقافة ومأ كل وملبس . ولا اراني مبالغاً اذا قلت لك ان العالم اليوم تتقاذفه ثورات عديدة متباينة في شدتها مختلفة في مظهرها و بعد اثرها . فهناك ثورة اجتاحت الجماعة ، وثورت هاجمت الفرد وعلاقاته مع الجماعة والفرد ، وثورة نشبت في الفرد وعلاقته مع نفسه

ولـكنني لا اتهم الحرب بكل هذا ولا التي عليهـا تبعة ما وصلنا اليه . فما كانت الحرب بما ذهبت فيها من نفوس وانهارت من عروش وتحطمت من تيجان اول حرب اضطر الناس الى خوض غمراتها والخروج منها والقاهر شبيه بالمقهور وسواء فيها الهاجم والمهاجم . ولو راجعنـا التاريخ لاطلعنا على و يلات حروب يخيفك ذكر فظاعتها وخسائر ترهبك جسامتها . ولست في سبيل ذكر شيء لك عن فظاعة الحروب الصليبية ومدى انتشارها ، وحرب انكلترا وفرنسا وحرب السبع سنوات وحرب الثلاثين وحروب نابليون وحرب القرم وحرب انكلترا الاهلية الى آخر ما حواه التاريخ من حروب ، فاخبار هـذا كله كثيرة ميسورة . ولـكنني احرص على تذكيرك بان كل تلك الحروب لم تنته الى مـا انتهت اليه الحرب العظمى من الوجهة الاجتماعية . وانا حين اقول ذلك لا اريدك ان تظن ان هذه الحرب هي السبب فيما انتهينا اليه

انما اريد ان اقول لك ان هذه الحرب كانت اشبه بستار سدل على ماضٍ له مدنيته وثقافته ومبادؤه وانـكشف عن حاضر له مدنيته وثقافته ومبادؤه . وهو في انسداله وانـكشافه لا يتعدى كونه ستـاراً لا اكثر ولا اقل ، ولو لم توجد الحرب لتحيك خيوطه من مجازرها و ويلاتها لوجدت خيوط اخرى لحياكته ، وقد تكون هذه الخيوط الاخرى اقل متانة واضعف تماسكا فلا تقوم بما قام به .

ستار الحرب . وهذا الستار على سمكه ومتانته لم يستطع ان يحجب الماضي حجباً تاما ولم يقو على منع صوته من التردد — ولو خافتاً ضعيفاً — في ربوع الحاضر . ومن هنا نشأ ما نعانيه في اضطراب وفوضى « ولا ادرية » وشك . وها هي حياتنا الاجتماعية تقف في جميع مرافقها تتجاذبها قوتان ضخمتان هما الماضي بما فيه من عقائد ونظم سداها التقييد ولحمتها المحافظة ، والحاضر بما فيه من عزم وتطلع واباحة . وانت تحين ان ترى الاجتماع يجتاحه الاضطراب والبيت تعم فيه الفوضى والمدرسة تعبث فيها « اللا ادرية » ونفوسنا يخالجها الشك في كل امر .

واعود فانني كل ما تقدم واقول لك ان هذا الموقف الذي يقفه عالم اليوم ليس بالموقف الشاذ الغريب فهكذا كان شأن الحياة في جميع عصورها وشأن الحياة متطور مستمر . وانا اتشبث بهذا الرأي الا اذا قلت لي ان الحياة لم تكن في كل ثانية في تطور مستمر او ان النمو والتطور ليس من صفة الحي . ولكنني على ثقة من انك لن تستطيع ان تغالط نفسك وتقول لي ذلك

فتسألني اذاً لماذا كل هذه الضجة حول العالم اليوم واضطرابه ولما نحن نشعر بهذا الاضطراب كل هذا الشعور الشديد ؟

وانت على حق في هذا السؤال ، انما نذكر ان السرعة في التطور قد زادت زيادة عظيمة بسبب الآلة وما ابتدعته من اختراعات وما ربطت به انحاء الارض من اسلاك برق وسكك حديدية ولاسلكي وباقي اسباب المواصلات . فكان من شأن هذه الاربطة المحكمة ان ننقل للياباني اضطراب البريطاني وللهندي فوضى الروسي وللافرنسي تطرف الامريكي مما جعلنا نشعر باضطراب غيرنا فيتجسم اضطرابنا وانت تعلم انك تزيد شعوراً بالملك عندما ترى ان صديقك يشعر بألمه ، واذا شعرتما بالالم معاً فقد انتهيتما الى ما ينتهي اليه شعور اثنين تكاشفا الهم من تذمر وثورة .

وكان من شأن هذه الآلة شيء آخر غير المواصلات وما نتج عنها من تبادل شعور وتوحيد نزعات. كان من شأنها انهـا جعلتنا ننظر الى الحياة نظرة آلية محضة ميكانيكية صرفة، وكل مـا لا يستقيم مع الآلة فهو هباء لا نسكن اليه ولا نرضى به. ويعاودنا شيء من نزعات الماضي وعدم رضاه عن الآلة ويحـاول ان يزيل منا شعورها فلا تفلح انمـا يفلح في خلق نزاع بين التقييد والاباحة او المحـافظة والتطرف، نصيبنا منه نصيب الحدوة بين المطرقة والسنديان على حـد التعبير البريطاني.

وانت تعلم أيضاً ان العلم ابو الاله، وما كاد يصل بوليده الى مـا وصل اليه حتى كان قد رمى الوهم بسهم حـاد ارداه قتيلا. وبعد ان نبذنا اوهام الخرافـات عشنا بحقائق العلم التي جعلتنا نشكك بكل شيء وان لا نحسن الظن بشيء وان لا نصدق مـا يقال لنا. كان للخرافات فيما مضى من السلطة على عقول الجمهور والسيطرة على اهوائهم والنفوذ على نفوسهم ما جعلهم يسكنون اليها دون مـا تساؤل ولا شك مما لا يتيسر لها اليوم. وحسبك ان ترجع الى اساطير الحوريات وقصص الجن فتعرف مبلغ اطمئنان الناس الى الحياة وعدم التساؤل عما يحدث فيها وما يصيبهم من تقلباتها. كان يكفي المرء ان يعرف ان الاله الفلاني قد امر بكذا او الحورية قد فعلت ذاك حتى يرجع عن سؤاله ويسكن الى حالته

اما اليوم فما عادت الخرافات تجدينا فتيلا. وذهب ما تمتع به الجن والشياطين من نفوذ وسلطة. وها نحن لا نكاد نرى شيئاً حتى نسـأل عن اصله ونشأته وسببه ونهايته ولا نرضى بالجواب اذا لم يبن على الاسس العلمية او لم تقم البراهين المنطقية والحجج الملموسة تدعه من كل جوانبه. اما القضاء والقدر والجن والحوريات فما عادت تقنع شكنا ولا ترضي يقيننا.

فمن شأن العلم ان يستفسر والا يقنع بغير البرهان العملي العلمي، ولذلك

ترانا أتباع العلم نسأل عن وجوب وجود الملك او هذا النظام السياسي او ذاك وعن سبب ضعفي وقوتك وخضوعي وسلطتك . ولما لا نجاب بما يستقيم مع المنطق والبرهان نثور ونقلب الوضع علناً بهذا الانقلاب نصل الى شيء نستريح اليه . وما أسرع ما نصل الى هذا الشيء حتى نرى انه لا يحقق آمالنا فنثور ونعمل على هدمه طمعاً في غيره وهكذا دواليك . ولا حاجة بي الى الاستدلال فها انت تشاهد وتعاني ما وصلنا اليه من فوضى سياسية وفوضى اقتصادية وفوضى اجتماعية وفوضى نفسية

وبعد هذا كله تسألني واسألك :

انحن اليوم اسعد من ذي قبل حالاً ؟

احقائق العلم ام اوهام الخرافات ؟

ملاحظة

تعودنا من فرقنا وجمعياتنا الادبية والفنية ان نشهد روايات تمثيلية إما مترجمة عن اللغة الافرنسية وإما عن الانكليزية ، ومع تسليمنا بقوة بعض هذه الروايات من الوجهة الفنية إلا اننا نعتقد تمام الاعتقاد انها لا تتمشى وبيئتنا ولا توافق ذوق الجمهور بل ان حوادثها غريبة وبعيدة بعد الارض عن السماء عند مجتمعنا وبيئتنا . من العار ان نتمسك بمثل هذه الروايات بينما لدينا في مجتمعنا حوادث غريبة صالحة لموضوع روائي يوافقنا كل الموافقة ويبحث في عللنا الاجتماعية الحاضرة . نحن لا نزال في دور الطفولة من حيث الرواية المحلية ونريد ان نوجه جهود الشباب الى هذا التأليف كيما نستطيع به ان نكون مسرحاً فلسطينياً ثابتاً .

حياتنا الاجتماعية

شبابنا والحب

بحث وتحليل بسكولوجي

اليس جدير بنا ان نتحدث اليوم عن موضوع الشباب والحب وهو الموضوع الذي يطرب له الشيوخ لانه يذكرهم باوقات الشباب الجميلة ويشغف به شبان اليوم وشاباته لانه العنصر الرئيسي في حياتهم، لا مشاحة ان العواطف تنهو في عصرنا هذا اكثر مما كانت عليه في الماضي وذلك لتوفر أسباب العلم والثقافه والاجتماع. ولهذا يحاول الشاب بكل ما اؤتي من قوة وارادة ان يبحث عن امرأة تشاطره نعيم الحياة وبؤسها

خصت الطبيعة كل فرد بعاطفة شديدة يعبر عنها بالحب وبدونها لا تطيب الحياة ولا يشعر الشاب بالجمال الحقيقي. من الصعب جداً ايجاد ذلك الحبيب الذي يستطيع الفرد ان يعيش معه براحة وسلام يوافقه سناً وذوقاً وعقلية ويشعر نحوه في آن واحد بجاذبية تجعله يبوح له بتلك الاحلام الجميله التي تدور في خلده. تتولد عاطفة الحب بين الجنسين من كثرة الاختلاط والاجتماع، وبما ان الاختلاط الحقيقي مفقود في بلادنا وذلك لعدم توفر الحياة الاجتماعية فيها نجد ان الشاب يندفع اندفاعاً اعمى وراء الفتاة الاولى التي يقابلها وتنمو عاطفة الحب في قلبه وذلك لعدم استعداده وتهذيب غرائزه

يظن كل شاب ان حبيبته هي اجمل الفتيات واطهرهن قلباً واغزرهن

عقلا ولهذا يسترسل في احلامه وما احلى احلام الشباب فيعدها وعوداً تعجز عنها الجبابرة وهذا في نظري جميل لان الشاب يشعر وقتئذٍ بالنقص في نفسه فيجد ويعمل ويعتمد على قوة الشباب وربما حقق اغلب هذه الاماني إن وجد فتاة مشجعة تحول همته الى النافع. والحب منذ الازل شيء ضروري للحياة مهما حاول ذوو الاغراض والمتعذبون فيه الحط من قيمته. فالحب سيبقى حباً ولا بد للشاب ان يجتاز هذه المرحلة ليقترب الى الوقار والكمال.

٭
٭ ٭

إن الانتقال من حالة الى حالة يتطلب تضحيات جمة فالانقلاب الاخير الذي حدث دون استعدادنا له والمدنية الغربية التي اكتسحت بلادنا قد سببت لنا ظاهرة نشعر بانها تلعب دوراً كبيراً في حياتنا الفلسطينية وهذه الظاهرة السيئة واعني بها الفوضى تحول همم شبابنا وتؤخر مسألة الزواج

واذا اجاز لنا علماء النفس قسمنا الحب الى قسمين رئيسيين :

القسم الاول — المثل الاعلى في الحب او كما يسميه الشعراء بالحب الروحاني

والقسم الثاني — الحب الدنيء او كما يطلق عليه أحياناً بالحب الجسدي

فالمثل الاعلى في الحب وانصاره قليلون في البلاد الشرقية لا تتحلى به الا النفوس العالية المهذبة ولا نرى كثرة اتباعه الا عندما نستقر ونعود الى الاحتشام ونترك هذه الفوضى المستحكمة علينا ونكون قادرين على ضبط غرائزنا الشريرة

واما الحب الشهواني وانصاره الاغلبية الساحقة من الشباب فهذا يلعب ادواراً في مجتمعنا فنحن عندما اكتسحتنا المدنية الغربية لم نرحب بمثلها النافعة بل اندفعنا اندفاعاً كلياً وراء كل فكرة سخيفة او عادة مستهجنة، وكثرت

عندنا من جراء ذلك دور اللهو المنحطة واصبح الشاب اسير الغواني وصريع الخمرة

وهناك طبقة لا بأس علينا من ذكرها في كلامنا عن الحب وهذه الطبقة مختلفة عن الطبقتين الانفتي الذكر وإن اردنا ان ننعتها بلقب ما أسميناها بطبقة الخياليين

«أرأيت لقد مرت بجانبي والقت علي ابتسامة عذبة» ويتبعانها من ناحية الى اخرى ويحاولان معرفة كل ما يهمهما وكل ذلك لاجل ابتسامة غير مقصودة وتصبح تلك الفتاة المسكينة ربة الحسن والدلال «بالامل المنشود» ولا نعود نسمع الا «هل رأيتها» «كانت جالسة خلفي في دور الصور المتحركة» وتمر الايام فاذا بالحبيبة قد تزوجت واذا بالاحلام قد تبددت واذا بالشاب الخيالي قد استعاض عن معبودته الاولى بواحدة اخرى

*
* *

خمسة عشر عاماً قضيناها ونحن نخبط عشواء نحتذي بكل امر لا يتمشى مع غرائزنا وأميالنا . فهل لنا ان نعود الى الاحتشام ونستقر فلقد حان الوقت ونتذوق من الحب الطاهر ما تصبو اليه نفس كل منا ونترك اللذات الدنيئة التي تؤدي الى ضعف أجسامنا وعدم صلاحيتها للكفاح والنضال في معترك هذه الحياة فداء العزوبة المتفشي بين شبابنا اليوم لظاهرة نرى آثارها السيئة في كل بيت من بيوتنا والتي ان لم نتداركها ستؤدي بنا الى الدمار العاجل



على هامش الايام

الشهرة
بين هتلر وشارلي شبلن

ويطلب مني صاحب «الاخلاق» ان اعود الى قراء الاخلاق ويقول — وقد سمعت الناس قبله تقول — بان العود احمد، فاعده واعود الى مكتبتي احاول ان اتفرغ لكتابة شيء لا يقول قراء «الاخلاق» بعد قراءته «اف له». واجلس اتخير الموضوع، وانت تعرف المثل القائل «اذا اردت ان تحير نخير». وخطر لي ان احدثك عن شخص كثر الحديث عنه هذه الايام. وما يكاد هذا الخاطر يعرض لي حتى ينتصب في مخيلتي شبح هتلر النازي بقامته الطويلة وشاربيه الشبلينيه(١)


هتلر زعيم المانيا

وهل تستغرب ان يكون في هتلر شبه بشارلي شبلن؟ الم يكن هذا نكرة مجهولة لا يسمع به انسان ولا يكاد يحصل على كفاف يومه وعلى حين غفلة يصبح أبعد الناس صيتاً وأعمهم اسماً وأقربهم الى قلوب الناس على اختلاف مللهم وتباين جنسياتهم، فمن لم يضحكه شبلن، ومن لم يسارع غيره لمشاهدة شابلن. ومن

(١) نسبة الى شارلي شبلن الممثل الفكه المعروف

لا يعرف عصا شبلن ذات العقد وحذاءه القديم الطويل ؟

وهذا قول ينطبق تمام الانطباق على دكتاتور المانيا، الم يكن شبه العدم قبل عام ١٩١٩ ؟ الم يهبط السجن ويتقاذفه بؤس العيش وشقاؤه ؟ الم يقفز من العدم الى مسرح العالم؟ فمن ترى اليوم يجهل رجل الساعة ومن لا يسمع باخبار عظمته، واية جريدة لا توقف على اخباره اعمدة طويلة؟

اذن فقد اتفقنا على ان ادولف هتلر دكتاتور المانيا وشارلي الممثل الفكه يتمتعان بحظ من اعجاب الناس واهتمامهم لا يستهان به وان نصيب هذا منه نصيب ذاك لا اكثر ولا اقل. ولماذا ترى لا تكون الحالة كما قلت لك وكما وافقت عليه؟ بل لماذا لا يكون شبلن اقرب الى القلوب من هتلر؟ قد يعبد الالمان زعيمهم وقد يجاريهم بشعورهم نحوه بضع آلاف من الناس ولكن ما رأيك في أعداء هتلر وخصومه وماذا تقول في ملايين اليهود المنتشرين في انحاء الارض، وماذا عساك تقول في كل ما يحفظه هؤلاء الناس من البغضاء ضد هتلر؟ اذن فشارلي شبلن احب الى الناس واعم صيتاً وابعد اسماً. اذن فعصا شبلن ذات العقد اشهر من علم هتلر وحذاء ذاك اعرف عند الناس من يد هذا الحديدية، اذن فليتضاءل هتلر بعظمته وجبروته أمام شبلن بنكاته وفكاهته، اذن فشبلن احرى بالحديث من هتلر واجدى

لا يا صاح، لا اريدك ان تعتقد هذا الاعتقاد بل تذكر ان هناك بين الاثنين فرقاً عظيما. فما يكاد الموت يغمض عيني شبلن حتى يبطل التصفيق وينسى الناس شبلن وعصاه وحذاءه فيصبح نسياً منسياً مثل سطر خط في الرمل هبت عليه الرياح فتلاشى. فقد كان في اثينا وروما والاسكندريه ممثلات وممثلون بلغوا من الابداع في التمثيل منتهاه وتمتعوا باعجاب الجماهير وتصفيقهم ولكن من ترى يعرفهم اليوم او يذكرهم بخير او بشر؟ ومن ترى يعرف سوى جانت مكدونلد

ولليان هارفي وموريس شفاليه ؟

ولماذا اذهب بك الى الاسكندرية واثينا وروما وهذا رودلف فالنتينو لم يبل جسده بعد ولم تضمحل معالم انفه ولم يخب نور جماله الذي كان سبباً في انتحار جيش من العاشقات ، هل تسمع عنه اليوم شيئاً وهل ترى أحداً يحفظ له ذكراً او يعنى بجماله وبراعته في التمثيل ؟

ولكن فراعنة مصر وقواد اثينا واباطرة روما لا زالت تستوحى وتدرس ويقدر فيها النبوغ والعبقرية ويخر الناس إجلالا لدى ذكرها ويحفظونها خالدة ابد الدهر . فمن لا يعرف رمسيس وتوت عنخ امون ، ومن يجهل اسكندر الكبير ومن لم يسمع باغسطوس قيصر ، ولا اظنك تعتقد ان الناس في يوم ما مهما بعد سوف ينسون نابليون ومهارته وعبقريته .

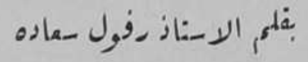
ولا تزعم ان هذا هو حظ الفن من التقدير وخلود الذكر وانه لحظ لا يقنع به يتيم مغبون . لا يا صاح ، ان المسألة على عكس ذلك تماماً . فكلنا اليوم نقدر بناة معابد الكرنك ، وكلنا نفتتن بروعة الفن المتجلية في « الاكروبليس » « والكوليسيوم » ؟ او حدثني بربك عن امرىء يجهل « فدياس » وأصحابه او لم يدرس شيئاً عن فرجيل واوفيد ؟ هات حدثني عن شخص يقدر الفن ولا تأخذه روعة فن دافنشي وانجلو

انما الحق ان الممثل يطرب الجمهور ويثير عواطفه ويرسل دموعه فتنسى الجماهير نفسها وتنس كل شيء سوى التصفيق ما دام الستار مرفوعا والممثل امامهم ، ولكن ما اسرع ما ينزل الستار فيعود الناس الى رشدهم بعد ثورة التصفيق ويلتفتون الى المسرح فلا يجدون شيئاً ملموساً تركه لهم الممثل . وانت تعرف ان ابناء آدم لا يؤمنون الا بالملموسات

ولكن ما للحديث يتشعب بناهذا التشعب ويذهب بي وبك هذه المذاهب

وقد اردت ان احدثك بعض الحديث عن هتلر . ولكن —وما اقسى وقع ولكن— كيف يتسنى لي الآن ذلك وقد أطلت عليك واخاف ان ابلغ بك حد الاملال . فالاجدى لي والابقى لك ان نعود الى هتلر في فرصة اخرى ؟

القدس **ابو الخطاب**



حياة الامة بالاتحاد وموتها بالتفرقة

بقلم الاستاذ رفول سماده

خرجت صبيحة ذات يوم من ايام الربيع الى حديقة غناء بالقرب من منزلنا واتخذت لي مقعداً احدى الحجارة التي جعلتها الطبيعة على شكل كرسي . فقلت سبحان باريء الطبيعة المتقلبة العناصر . فافسحت للنظر المجال فرأيت نفسي كشبح متحرك وخيال متنقل بين نسيم الربيع المنعش المعطر ونور الغزالة المتألق كالذر بين تلك الحقول المكسية بثوب عسجدي قشيب وبين تلك الاشجار الشامخة حيث حفيف الاوراق و تغريد الاطيار اثملني واسكرني و ذهب بمخيلتي في عالم الفضاء ، فشعرت بنفسي حياة ونشاط وتخيلت اني شريك العصافير في زقزقتها وحريتها ورفيق الاغصان برقصها و تثنيها ومقلد الزهر بتأهيله باشعة الصباح . ولكن سرعان ان عادت الي الذاكرة متشبعة هموماً متلاطمة كالامواج المزبدة فافعمت النفس بالاكدار والاحزان لانها كشفت لها عن ستار المجون والخيالات الموهومة التي كانت تتراى لي في هذه اللجة الغناء فاطرقت رأسي هنيهة وصرخت قائلا وشقاء امة بيدها تسعر النار باذيالها و تبدل حريتها بنير العبودية . ثم نراها في الاخرى تضلل الشعب باقوال غير مفهومة ثم تمضي في لوك الفاظ

وطنية تتنافر مع مقاصدهم كلياً . فنهضت للحال و تأملت في ماضي المطلق فباركت تلك القفار و الفدافد التي كانت ترف فيها اشباح الحرية ولعنت حاضر فردوس الذهبي المقيد التي اعدته لي يد أثيمة لا تعرف للشفقة وردا

ما اجمل الحرية وما اعذب لفظتها، هي بلسم شافٍ لصدري وساعدي الايمن في الجهاد، وما امقت العبودية وما امر لياليها، هي سم قاتل في رواسبها العطب . إي أبناء أمتي انهضوا من ذا الخيال واستعيدوا مجد العصور الغابرة ولا تقعدنكم المصيبة عن العمل فيما من شأنه تعزيز هذا الوطن . ولكن كيف تأمل ذلك من امة منقسمة على ذاتها بتحزباتها الدينية والمدنية التي زرعت روح الانشقاق بين الاخ وأخيه، كيف نفوز بجلائل امانينا الا وهي الضالة المنشودة «اي الحرية» التي عاش أسلافنا تحت سمائها إن لم تنتزع الطرق الخبيثة من صدور ادعياؤها الافاكين و نسلك اليها الطرق الامينة الواضحة التي خطتها لنا يد اجدادنا بمداد ذهبي على صفحات تاريخهم المجيد، ولكن هذه الطرق لا تخلو من العقبات والمصاعب بحيث لا يقدم عليها إلا ذوو الهمم الشماء ولا يذللها غير النفوس الكبيرة التي لا تطيق الضيم والهوان ولا تستصعب ركوب الاهوال وتجشم الاخطار في سبيل رفع شأن وطنهم . ولكن اين هي الغيرة الوطنية الحرة التي كانت كمينة صدورهم وأصبحت الان سلعة للمطامع والمناصب التي يتوصلون اليها بسوء استعمال تلك الامانة التي عهد اليهم الوصاية عليها .

حالتنا هي مشهد مؤلم في تاريخ العروبة أجمع، مشهد تدمي لهولها العيون وتذيب الصدور عندما نرى اولائك الذين يدعون الغيرة على بلادهم وهم عن مصالحها لاهون فلا يجدون نفعاً، ولا يصدون ضيراً وانما يستخدمون اخوانهم لادراك امانيهم وقضاء اوتارهم الذاتية فيصعدون على اكتافهم الى مراتب المجد ومناصب السؤدد والنجاح ويحلقون في جو الشهرة كانهم نسور وما سواهم

عصافير . ولم يكتفوا بذلك بل ترى القوي يضرب أخاه الضعيف بيد اقوى من الحديد ويدفع به الى المعاطب ويلقيه بين تيارات الهموم حيث يذوق من العذاب الواناً .

ايها الفلسطنيون امتلو بمبدعكم الكريم الذي هو أعظم مثال للتضحية الحقيقية واحتفظوا بكرامة هذه البلاد كرامة لذلك الكشاف العظيم الذي قدمها وقدسها وجعلها وطناً له وعروسة للاقطار الاربعة، واقتفوا بآيته الكريمة المقدسة القائلة «ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات» وهكذا لا تنال أمة متبددة رعيتها استقلالها وحريتها بتكرار طلبها وصراخها، إلا اذا توفرت لديها الكفأة والذرائع الضرورية لزرع روح المصافاة والاخاء، روح المحبة والتضحية الحقيقية واستئصال ذلك الوباء القتال المنتشر بيننا كانتشار الهواء الاصفر في الاقاليم القذرة من صدور زعمائها واصحابها الذين يتظاهرون بمداهنتهم وتزلفهم الذميم بانهم يحملون على صدورهم شعار الغيرة الوطنية الحرة التي تتبرأ منهم

فالى الامام يا أعلام المرؤة والنهضة الحقيقية فان الامال معقودة على غيرتكم وخبرتكم فلا تخيبوها لانه قد حان لنا ان نعتق من نير الهمجية ونخرج من لجج الغواية والطغيان ونلتحق بالامم الناهضة في مضمار الحرية والمعارف والادب والعمران .

ومن قول الشاعر الافوه الاودي

البيت لا يبتنى إلا له عمدٌ ولا عماد إذا لم ترى اوتاد

فان تجتمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

تبقى الامور باهل الرأي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

الوطن يناجيكم ويستحلفكم بدماء أجدادكم الذكية التي ارتوت منها تربة هذه البلاد المقدسة ان تسيروا الى الامام وتكونوا في مقدمة امتكم ومثالا للتضحية الحقة باتحادكم الرصين لنبرهن للملاء أجمع أننا أمة حية مضغوط على حريتها، أمة لا تقهر ولا تذل ولو توالمت عليها النوائب ودهمتها الملمات والمصائب، فتجتازها بما فطرت عليه من البسالة وصلابة العود، نافضة عنها غبار القعود وصدأ الفتور، ناهضة نحو العلى، نحو الحرية، نحو الاستقلال

اننا أمة نفضل البراري والقفار كما عاش أجدادنا وأسلافنا في الازمنة الغابرة فضلا على ان نسكن المدن والمدر راسخين تحت نير العبودية الثقيلة ولنعلم العالم ان الشرق حي وسيظل حياً، ويكون في المستقبل كما كان في الماضي مطلع نور الحق، وعلم المجد واليقين. ومن قول الشاعر عمر بن كلثوم

إذا ما الملك سام الناس خسفاً ... ابينا ان نقر الذل فينا

الحياة في شارع

لشاعر العواطف والوجدان الدكتور ابراهيم ناجي

جلست يوماً حين حلّ المساء ... وقد مضى يومي بلا مؤنسي
اريح أقداماً وهت من عياء ... وارقب العالم من مجلسي

☆☆☆

ارقبه يا كد هذا الرقيب ... في طيب الكون وفي باطله
وما يبالي ذا الخضم العجيب ... بناظر يرقب في ساحله

☆☆☆

سيان ما اجهل او اعلم ... من غامض الليل ولغز النهار

سيستمر المسرح الاعظم رواية طالت واين الستار

☆☆☆

عييت بالدنيا وأسرارها وما احتياجي في صموت الرمل
أنشد في رائع انوارها رشداً فما أغنم الا الضلال

☆☆☆

أغمضت عيني دونها خائفاً مبتغياً لي رحمة في الظلام
فصاح بي صائحها هاتفاً كانما يوقظني من منام

☆☆☆

انت امروء ترزح تحت الضنى لم يبقِ منك الدهر الا عناد
وكل ما تلمحه من سنا يهزأ بالجذوة خلف الرماد

☆☆☆

وكل ما تبصره من قوى تدوي دوي الريح عند الهبوب
يعجب من ميتئس قد ثوى يرنو الى الدنيا بعين الغروب

☆☆☆

انظر ترى شتى معاني الجمال منبثة في الارض او في السماء
الا ترى في كل هذا الجلال غير نذير طالع بالفناء

☆☆☆

كم غادة بين الصبا والشباب تأنق الصانع في صنعها
تخطر والانظار تحدوا الركاب ولفظة الاعجاب في سمعها

☆☆☆

وانظر الى سيارة كالاجل تخطف خطفاً لا تبالي الزحام
هذا الردى الجاري اختراع الرجل هل بعد صنع الموت شيء يرام

☆☆☆

وانظر الى هذا القوي الجسد الباتر العزم الشديد الكفاح
قد اقبل الليل فحي الجلد في رجل يدأب منذ الصباح

☆☆☆

اجبت يا دنياي من تخدعين اني امروء ضاق بهذا الخداع
مزقت عن عيشي هني السنين لانني مزقت عنك القناع

☆☆☆

فان هذا الساحرَ الفاتنا يا ويحه حين تغير الغضون
ويعبث الدهر بحلو الجنى وتستر الصبغة إثمَ السنين

☆☆☆

وهذه السيارة العاتية وربها الجبار كالبرق سار
ما هي الا شعل فانيه نصيبها مثل شعاع النهار

☆☆☆

وآرحمتاه للقوي الصبور يقضي الليالي في جهاد سخيف
وكيف لا ابكي لكدح الفقير اقصى مناه ان ينال الرغيف

☆☆☆

كم صحت اذ ابصرت هذا الجهاد وميسم الذلة فوق الجباه
يا حسرتا مما يلاقي العباد اكل هذا في سبيل الحياه

☆☆☆

وفي سبيل الزاد والمأكل نملأ صدر الارض اعوالا
كم يسخر النجم بنا من على وكم يرانا الله اطفالا

☆☆☆

يا ربي غفرانك انا صغار ندب في الارض دبيب الغرور
نسحب في الدنيا ذيول الصغار والشيب تأديب لنا والقبور

الروح والمادة

بحث فلسفي عصري

جورج شاب متخرج من احدى الجامعات وصديقه جميل فتى لم يتعلم الا في مدرسة القرية .

صدف ان جمعتني الظروف وهذين الشابين الادبين في بيت احد الاصدقاء مع فاضل من الافاضل وبعض الادباء المتعلمين فأخذنا باطراف الاحاديث وكان كل من الحاضرين يسرد بدوره على مسامع الجمهور قصة جرت له او يحكي حكاية سمع بها الى غير ذلك من النكة المسلية

من جملة تلك القصص والحكايات بحث طويل عن الروح والمادة استغرق لا اقل من ساعتين وليس ذلك لاجل الحديث والتسلية فقط بل هو نوع من الجدال الحاد تحت غطاء من اللياقة والادب كما هو شأن البحث مع من لهم حرمة الشخصية البارزة وسمعة الثقافة العالية

لا يسعني اطلاعك حرفياً على مجموع تلك الآراء التي تبودلت في ذلك الاجتماع بخصوص الروح والمادة وليس قصدي نقد تلك الآراء او ابداء نظري الخاص فيها انما حب الفلسفة دفعني الى كتابة ما انت تقرأه الآن :

ان الفلسفة في معرفتي نوعان : الاول مكتوب على صفحات الكتب والثاني محفور على لوحات الصدور . وان تكن نوعية الفلسفة مختلفة في الحياة فلا يخلو الكون من اناس قد اتقنوا الفلسفة جيداً وهولاء هم قليلون !!..

وانا بنفسي اقر بعدم اطلاعي على الفلسفة المكتوبة في الكتب وسوف لا اضطر الى مطالعتها لاني ارى نفسي بغنى عنها

اما النوع الثاني من الفلسفة فكل انسان يعرفه ويعمل به في حياته العملية على قدر ادراكه وبحسب طبيعته لانه بحاجة الى مثل هذا النوع من الفلسفة

ان الفلسفة النظرية تستلزم الاستناد الى الوحي والالهام ولا يخفى ما في الوحي والالهام من صعوبة للتصديق بما هو فوق مقدور ادراك العقل البشري

لا انكر ان نوعية الفلسفة مهما كانت فهي مفيدة نوعاً ولكن ليس لجميع الناس لان منهم من لا يقتنع الا بما يشاهده فيلزم تطبيق الفلسفة على جميع طبقات الناس وبصورة على قدر الامكان تكون مادية حسية .

ومتى كانت الفلسفة العملية لازمة فلا تكون الفلسفة النظرية غير لازمة بل انها تبقى ولكن لاصحابها فقط وبين اصحابها لا غير الى ان تقوم تلك مقامها نهائياً .

من اول نشأة الفلسفة الى الآن من عهد سقراط الى ايام توما الاكديني الى عصرنا هذا الحاضر وهي لم تزل محصورة في بعض اشخاص معدودين تمكنوا ان يأخذوا لقب الفلسفة لا ادري من اي باب

اما الطبيعيون فهم فلاسفة ماديون ولا يسمى فيلسوفاً حقيقياً عند أرباب الفلسفة المزعومين الا ذاك الذي يحكم بحسب العقل والروح ومتى جاء ليتشهد بالمادة المحسوسة على صحة فلسفته النظرية فقد سقط من صفوف الفلاسفة !! ..

فما المانع يا ترى لو حكم الانسان عقله في المادة ليستخرج منها مبدأ فلسفياً عملياً بسيطاً يتقرب منه الى مبادىء الفلسفة المركبة ؟ ..

وما المانع من جعل الفلسفة الطبيعية بابا يدخل منه الانسان الى اكتشاف اسرار الطبيعة ؟ ..

انا لا أرى مانعاً من ذلك كله لانه امر لا يخالف قواعد الفلسفة ومبادئها .

وعلى كل حال فالفلسفة آراء ونظريات فمن كان له رأي في الحياة فلا يخف من كشف رأيه لاخوته البشر لعل بذلك الرأي منفعة له ولهم

ورأي الشبيبة العصرية في مشاهد الحياة الحافلة بكل نوع غريب لرأي جميل في ذاته . لان الشبيبة ترغب في كل بحث وتبحث في كل رغبة فهي تطلب من الحياة لبها .

وكان الشبان العصريين في سائر أميالهم وعواطفهم وفي كل اقوالهم واعمالهم فلاسفة صغار وطبيعيون يجربون جمع الروح الى المادة ويحاولون تطبيق الفلسفة القديمة على مبادىء الفلسفة الحديثة .

واذ كنت انا احد هؤلاء الشبان فاسمح لي ايها القاريء العزيز مهما كنت ان اسألك هذا السؤال وهو : هل ان الفلسفة حصرت بالاقدمين مثل سقراط وارسطوطاليس وغيرهما فقط ام يجوز لابناء هذا العصر أيضاً ان يتفلسفون هم كغيرهم .؟؟.. الجواب عندك . فشاور عقلك واحكم...

☆

☆ ☆

... ولكن الحقيقة بنت البحث اما البرهان نخير من الحقيقة لا تقوم اذا لم يدعمها البرهان .... — ذلك جواب جميل الفتى اللبناني على فكرة صديقه خريج الجامعة الاميركانية . اما هذا الاخير فقد ظهر لي من جرأته في الحديث انه تعود الجولان في مواضيع شتى فلم يحفل لجواب جميل المقنع وكانه خاف من استحقار الجمهور الحاضر له فلم يشأ الانسحاب من موقفه الحرج فقال :

ان الحياة تختلف باختلاف نظرية البشر فيها ولكنها في الحقيقة هي واحدة سعادة وشقاوة وبالعكس

فأجاب جميل:

لا انكر ان تنوع امزجة البشر يكيف نوعية الحياة فيراها الواحد سعادة ويراها الآخر شقاوة ومن هنا تستمد مبادىء الفلسفة. ولكن الحياة هي سعادة للسعداء وشقاوة للاشقياء...

م.ج : ليست هذه قواعد الفلسفة ولا يمكن الخروج من هذا الجدال على هذا المنوال فمن لم يطالع فلسفة القديس توما فمن الصعب عليه جداً الخوض في مثل هذه المباحث والمواضيع الفلسفية.

جورج: ان صديقنا جميل لم يطالع الكتب المطولة في هذا الفن وكل ما يقوله فمن فرط ذكائه الوقاد فهو على كل حال معذور في نظريته الفلسفية لعدم تمكنه من دراسة مبادىء الفلسفة.

م.ج : نعم. ان من لم يدرس لا يمكنه ان يقنع، فالاقناع قائم بتشبيع العقل من مطالعة كتب وتأليف اللاهوتيين والفلاسفة والعلماء الكبار.

جورج: ولكن تأليف العلماء لا تفيد شيئاً لانها صعبة المنال وهي تشغل النظر اكثر مما تشغل العمل فهاك مثلا تحديدهم روح الانسان: يقولون ان الروح مخلوقة على صورة الله ومثاله والله روح محض لا جسد له البتة، فينتج من هنا ان روح الانسان هي روح محض أيضاً ولكن هذه الروح حكم عليها بمرافقة الجسد الذي هو مادة مركبة فما قولك في هذه الفكرة الفلسفية؟..

م.ج : كلامك في محله. انما لا يجب ان نستند الى اقوال الفلاسفة والعلماء في كل ما يقولون لان عندنا هناك الاعتقاد وهو الملجأ الوحيد الذي عنده تتحطم الاوهام ويزول الشك.

جميل : عندي ان الاعتقاد شيء والفلسفة شيء آخر، فالسر الذي يظهره لنا

الاعتقاد لا يعد للفلسفة بحث فيه لان الفلسفة تحتاج الى البرهان وتطلب الاقناع الحسي على الاقل، واما الاعتقاد فيناقضها و يبطل كل حجة وبرهان .

جورج : انا مع صديقنا جميل من هذه الوجهة والمأمول عن قريب ان تسد الفلسفة سد الاعتقاد عند بعض الناس لان الفلاسفة الطبيعيين خصوصاً في هذا العصر قد اخذوا في تحليل اجزاء المادة وسير قدرها جيداً ولعلهم يصلون أخيراً الى معرفة علاقة الروح بالمادة ولو من جهة واحدة فقط وهذا كافٍ مع رجاء التقدم .

م.ج : مهما تسامت الفلسفة ومهما ارتقى علماء الطبيعة فهم لا يزالون ولن يزالوا مقصرين في الفلسفة الحقيقية محتاجين الى الالهام الروحاني لكي يفهموا ما يختص بالروح . لان الانسان ما دام في الجسد وبنوع آخر ما دامت المادة مسيطرة على الانسان فمن الصعب عليه جداً ادراك ذاتية الروح لانه يريد ان يعرف الروح بواسطة المادة وهذا من رابع المستحيلات .

جورج : اذا كنت انا مثلا لا اعتقد ولا اصدق الا بما أشاهده فهل ذلك ضعف مني لا اظن ذلك ضعفاً بل هو قوة تدفعني الى معرفة الامور بنفسي واختياري . ومن غريب ما قرأت من مدة صفحة ضافية في إحدى الجرائد عن مناجاة الارواح فأخذني العجب وما كدت اصدق بان ارواح الناس الموتى مثل روح نابوليون مثلا تعود الى العالم وتكلم الناس وتخاطبهم .

م.ج : ليس هذا امر غريب جداً فالارواح حسب مبادىء الفلسفة قادرة بسماح من الله عز وجل ان تباشر اية وظيفة كانت وهي تحيط بنا في

كل ساعة ولربما تكون بعض الارواح تسمعنا تتكلم الآن .

جميل : كيف يمكن للارواح ان تقترب منا ولا ننظرها ، اليس لكل واحد منا روح كواحدة من تلك الارواح نقدر ان ننظرها كما هي تنظرنا أيضاً .

م. ج : لكل واحد منا روح مؤكداً ولكن هذه الروح هي مقيدة بالجسد فلا تستطيع مشاركة غيرها من الارواح التي فارقت أجسادها وهي الآن في عالم غير هذا العالم .

جميل : فروحنا اذن هي متعلقة بجسدنا تعلقاً جوهرياً وعندما تفارق الروح الجسد فلماذا يفقد الحركة مع ان الدم يبقى في عروقه فما هذا السر يا ترى .

جورج : وزد على ذلك اذا كانت الروح تفارق الجسد وهي متعلقة فيه جوهرياً فلماذا لا ينقص وزن الجسد وقد نقص منه جزء جوهري هذه الروح التي كانت تعطيه الحركة والحياة .

م. ج : ليست الروح مادة حتى يكون لها حجم وثقل ومنظر انما هي روح بكل معنى الكلمة اي انها مخلوقة من مخلوقات الله العجيبة تمتاز بالخفة والرشاقة وتزيد عن الجسد بعدم امكان وقوع الحواس عليها

جورج : لا بد لكل كائن من مادة وصورة ، فلو افترضنا ان الروح ليست مادة فهل ليس لها صورة ، واذا لم يكن لها صورة فهي لم تزل بعد في حيز العدم لان الذي لا مادة له ولا صورة فهو لم يوجد بعد . حتى اذا صدق ما قلته فيكون للروح على الاقل صورة ، واذا لم يصدق فالروح لم تخلق بعد بل هي وهم من مخيلة البشر .

م. ج : ان الفلسفة تعلمنا ان الروح موجودة ووجودها مختلف في المادة تماماً والعقل والايمان برشادانا الى ذلك أيضاً فيجب ان تصدق تعليم

الفلسفة وسمع لارشاد العقل والايمان ولا نبحث في المادة عن برهان حي لروحانية النفس .

جميل : ان سمح حضرة الفاضل وراق لمسامع هذا الجمهور الكريم فان عندي برهاناً حياً على روحانية النفس وعلى انها وان تكن في الجسم فلا حجم لها ولا ثقل ولا منظر الا في عين خالقها سبحانه وتعالى

الجميع : تفضل . . . واظهر لنا ذلك البرهان

وحينئذ أخذ جميل بادلاء برهانه بهدوء ورزانة وأدب حتى خيل الينا في تلك الساعة اننا نرى ملاكاً او نسمع فيلسوفاً . قال لافض فوه — قبل الابتداء بالبرهان المرجو من السامعين ان يصغوا الي باذن الفلسفة فقط :

قال صديقنا العزيز جورج ان الروح اذا لم يكن لها صورة على الاقل فهي بعد لم توجد ، واذا كانت موجودة يلزم لها ان تشغل محلا في الوجود . وكأن حضرة الفاضل لم يشأ الخوض في هذا البحث الجدي فسكت عن البرهان . . . . . قد سبق لي وقلت في اول هـذا الاجتماع الغير المنتظر ان الحقيقة بنت البحث ولكن البرهان خير من الحقيقة لان الحقيقة لا تقوم اذا لم يدعمها البرهان

الخلاصة لقد طال اجتماعنا وطال بحثنا أيضاً بدون فائدة وقد سمحتم لي بالجواب وفصل الخطاب وانا من طبيعتي احب الايجاز المفيد

ان الروح غير المادة تماماً . وكل ما يطلق على المادة فلا يجوز اطلاقه على الروح ، هذا ما يعلمنا الاعتقاد ويرشدنا اليه العقل والفلسفة والبرهان الحسي على ذلك .

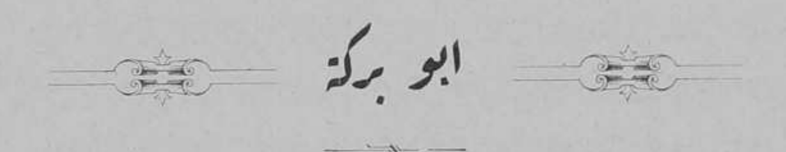
نحن الآن في هذه الغرفة والوقت مساء والقنديل على الطاولة أمامنا ينير جوانب الغرفة فلينظر كل منا الى الحائط فيرى خياله عليه . حتى اذا ما تحرك الانسان تحرك الخيال أيضاً واما الحائط فيبقى مكانه ثابتاً . ولو شاء واحد منا ان

يقترب من الحائط ويأخذ بخناق خيال عدوه فلا اشك في انه لا ينال الا الخيبة.. انتبهوا لي قليلا . . . ان هذا الخيال الذي ترونه هو برهان حسي على خفة الروح وبراءتها من المادة .

ولو كان خيالك على احدى كفتي الميزان فهل يميل الميزان من جرى خيالك؟ ومتى زال الخيال عن الحائط هل تتغير هيئته . كلا . بل انه يظل حائطاً وهكذا فذهاب الروح من الجسد لا يؤثر في هيئة الجسد وحجمه وثقله بل ان الجسد يفقد بزوال الروح منه ما فقده الحائط بزوال الخيال عنه

ولكن هناك فرقاً فيمكننا ان نرى الخيال لانه رسم جزء منا ولكن هل يمكن للخيال ان يرى نفسه بنفسه؟.. هل يمكن للبؤبؤ ان يرى العين ما لم تعكس صورتها على المرآة هكذا كما نحن نحكم برؤية المادة بادراك الروح فيلزم لادراك الروح روح اخرى يكون الفرق بينها وبيننا كالفرق ما بين المادة والروح

روحي



ابو بركة

لم يكن ابو بركة بالزعيم السياسي الذي تشيد بذكر اعماله الجرائد والمجلات ولا هو ببطل خاض غمار الحرب ودافع دفاع الابطال للذود عن شعبه وبلاده. انما كان بطل الكفاح والنضال في الحياة . يناهز العم ابو بركة الخمسين من عمره على الاقل ربع القامة عريض المنكبين مفتول العضلات قبيح الوجه قذر الثياب لا تعرف المياه الى وجهه سبيلا الا بكل صعوبة وبعد سماع قارص الكلام من زبائنه الكرام : أسمعه ما طاب لك من الشتائم والمسبات وانظر اليه نظرات الهزء

والسخرية فلا يكترث لهذا بل ينظر اليك ويقول بلهجته البسيطة : «الجنة للابرار» والويل لك ان انت اخبرته انه لا يحسن شغله او لا يصلح لتلك الحرفة التي يتعاطاها .

يشتغل كما يشتغل اولياء الله امثاله بالنجارة فهو على زعمه نجار الفقراء يقوم بتتميم أشغالهم باجر زهيد ولا يرفض لاحد طلباً ولو ادى ذلك الى خسارته المادية . يسير بالشوارع فتناديه النسوة من النوافذ ويرغبن اليه ان يتمم لهن بعض أعمال النجارة . يسير بالسوق فيناديه أصحاب المخـــازن ليصلح لهم بعض الخشب . يجلس في بيته فيفد عليه كثيرون من المقدرين لفنه . يحاول ان ينام بعد الظهر ليستريح ولو قليلا فيسمع صراخ الاطفال وهم ينادونه بأصواتهم المرحة (ابو بركه ابو بركه) فيهب من نومه مذعوراً . المهم ان يعرف القارىء بانه يشتغل ويشتغل دائماً دون كلل او ملل وله من زبائنه الكرام خير تعزية عما يلاقيه من تعب وألم .

قلنا انه يشتغل دائماً وليس لديه اي متسع من الوقت للراحة لكن المهم من أمره انه يشكو قلة النقود ليس لانه يود ان يكتم الحقيقة عن الناس انما هو لا يعرف ممن استلم اجرا على اتعابه . . . بما ان لابي بركة شخصية بارزة فاعتقد انه يلذ للقارىء ان يعرف كيف ينام وكيف يقضي حياته فهذه الشخصية وجب ان نقدمها للقراء بصورة واضحة لكيما تكون لهم مثالا على الحياة الرغيدة . ينام (ابو بركة) في الساعة الحادية عشرة كل ليلة ويسرح فكره في عالم الخيال يفكر وجل تفكيره ان لم يكن كله في الاشغال المتأخرة لديه . هذه ام فؤاد قد طلبت منه ان يصلح لها كرسياً قديماً وهذه ام زينب قد اقسمت بجيع الاولياء الصالحين ان تعطيه زيادة على الاجر المتفق عليه ان هو اكمل لها طلباتها وتلك ام جميل تعطف عليه كثيراً وتعامله معاملة حسنة وتقدم له فنجاناً من القهوة في كل مرة يذهب

الى بيتها اذاً فوجب عليه ان يقدر صنيعها ويقوم بخدمتها قدر استطاعته. ينام والاحلام أعني أحلام الشغل تتمثل أمام عينيه فما يكاد ينبثق الفجر وتدق الساعة دقاتها الاربع حتى تراه خاراً على قدميه يصلي ويطلب من الله ان يهبه حياة سعيدة. هو من الاشخاص الذين لا يهمهم أنواع الاكل فتارة يأكل وهو يسير بالشوارع وطوراً أثناء الشغل. يشعر بالجوع فيطلب من زبوناته قليلا من الخبز والزيتون فيأكل ويسد جوعه ويقسم بالله العظيم وبأنبيائه المرسلين انه سوف لا يتناول اجراً من ذلك الشخص الذي يقدم له طعاماً من النوع الذي تحبه نفسه وتشتهيه اما الاطفال وخصوصاً في أيام العطلة المدرسية فلهم في «ابي بركة» تسلية كبرى فهم لا ينفكون يتبعونه من مكان الى آخر ويسمعونه من قارص الكلام ما طاب لهم... وذات يوم سرت في المدينة إشاعة غريبة مفادها ان «ابا بركة» على وشك ان يتزوج. يتزوج وهو القائل:

ان النساء شياطين خلقن لنا... اعوذ بالله من شر الشياطين. يتزوج وهو الذي يكره الاطفال لانهم يعكرون عليه صفو الحياة ويقربونه من جهنم وبات جميع معارفه يتساءلون عن السبب الذي حدى به الى الزواج. المبكر طبعاً. فيجيبهم وهو هادىء النفس قريرها كلماته المأثورة «هكذا اراد الله». لنتركه قليلا ولننتقل الى تلك المعبودة التي أحبها وأراد ان يتخذها شريكة له في الحياة. كانت تلك المعبودة أرملة تناهز الخمسين من عمرها قوية الساعد قوية الجسم يميل وجهها الى الاصفرار. دائماً نخاف ونخشى ان نقول عنها انها ليست جميلة فيغضب علينا «ابو بركة» ونحن في حاجة الى بركته ودعاه. لهذه المعبودة صلة كبيرة مع اكبر العائلات ولها أصدقاء كثيرون تلتجيء اليهم في أيام محنتها فهي غسالة. ولا يخفاك ان الغسالات مكرمات معززات عند اغنى العائلات واوسعها مركزاً. تسكن هذه المرأة واسمها جميلة قرب غرفته تماماً وطالما التقيا سوياً في أحد البيوت

فيتكلمان دون ان يشعر أحدهما بعاطفة نحو الآخر . ما اقدم على طلب يدها كما يفعل غيره من الرجال والشبان — يرى فيتأثر — فيلتقي — فيحب — فيتزوج . اما هو فرأها ولم يخطبها ولم يرغب في الزواج منها بل فعل غلطته الفظيعة هذه . لان امرأة صالحة نصحته ان يتزوج قائلة له انه سوف يجد بقربه امرأة تخدمه في ايام مرضه وتزوج «ابو بركة» من معبودته الفاتنة جميلة وسار في اليوم الثاني من زواجه الى شغله كالمعتاد لانه لا يعرف شهر العسل او غير ذلك من الامور التافهة .

ويذهب «ابو بركة» في الصباح الى زبوناته الكريمات فيقص عليهن ما وقع له في ليلته مع زوجته . يذكر كلمات الحب التي لقنته اياها . كل هذه الاشياء واكثر منها يقصها على زبوناته فيضحكن على بساطته ويؤملنه بحياة سعيدة رغيدة

ورزق العم «ابو بركة» بولد ذكر فثار ثائره وصخب وقاتل زوجته وامرها بابعاد الطفل لانه يعكر عليه صفوه . وتنازعا ، وكان طلاق ، وعاد «ابو بركة» الى حياته القديمة وكلما سئل عن سبب طلاقه زوجته أجاب بلهجته العامية البسيطة :

«العب وحدك تجي راضي»

القدس نصري الجوزي

التقدم والشباب

في مساء الثامن عشر من آذار الماضي مثل رهط من فتيان النادي السالسي المنتمي الى مدرسة السالزيان بحيفا رواية «الوردة والسيف» على مسرح المدرسة المذكورة تحت ادارة الخوري نعمة الله فرحات مدرس آداب اللغة العربية فيها . فكانت الحفلة رائعة حافلة بعدد غفير من وجهاء حيفا وادبائها ، وقد أجاد الممثلو ن

أيما إجادة، اتقنوا ادوارهم جد الاتقان مما استفز بعضهم للكلام وفي مقدمتهم المونسنيور فرنسيس مبارك النائب الاسقفي الماروني الذي فاه بخطاب ممتع أثنى فيه على حضرة رئيس مدرسة السالزيان النشيط الباذل نفسه مع قومه على تثقيف الناشئة رجال الغد وتلقينهم المبادىء الصحيحة والاداب السامية التي تؤول بهم الى خدمة وطنهم العزيز ورفعة شأنه، كما انه خص بكلمة شكر حضرة الأب الفاضل الخوري نعمة الله فرحات المجاهد في ترقية لغة الضاد المحبوبة التي لا قيام للوطن وسكانه بدونها. وبعد انتهاء الفصل الرابع من الرواية انبرى الشاعر البليغ الخوري نعمة الله المذكور والقى قصيدة عصماء كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين قوطعت مراراً بالتصفيق وهي :

طال السكوت، فضجَّ من صمتي فمي وشكت عروس الشعر جفوة مرقمي!
تاقت اليه، منظماً إلهامها بلقائكم، أشدوه شدوَ مرنم
ما تبتغي مني «وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين»، وفيَّ شاخت أعظمي؟
وابيضّ شعر الرأس، والظهر انحنى بين الطروس، ودفتر المتعلم؟
لكنَّ عزمي باقتياد شبيبةٍ، أبداً يشبّ نظير نسر قشعم!
ما زلت أوردها ينابيع التقى، أو ترعوي عن فعل كلِّ محرّمِ!
ما زلت أرشدها الى سبل السوى، أو تستنير هدى بعصر مظلم!
ما زلت أمشي خلفها، وامامها أو ترتقي أوج العلاءً بسلّمِ!
فيرى بها الدين القويم قوامهُ، وترى بها الاوطان خير ميمّم؛
هذا يردّ بها فساداً قد طما في ارضنا، فغدت بهِ كجهنّم!
وبها تدافع تلك عن حق لها، إن ينتزعه طامع، أو يهضمِ!
إن الشبيبة مرتجاناً في الدنى وبها لدى وقع الدواهي نحتمي!
هذي الشبيبة. ان تطع اهواءها هدمت بأيديها أساس تقدّمِ؛

أو تبقَ راكبة جموح غرورها ، قولوا السلام على الحمى المتهدّمِ !...
ماذا التشاؤم ، والقنوط ، وإنّ من حولي شباباً زاهرين كأنجمِ !
نحو المعالي نفسهم طمّاحة وسوى كراسي النبل لم تتسنّمِ !
وصدى هتاف إباء آباءٍ لهم متردّد في صدرهم وعلى الفَمِ :
«لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعزِّ كأس» العلقمِ !
«وطني ولا ارضى به لعشيرتي حتى يراق على جوانبه دمي» ..
ان الشباب منى النفوس ، فان غووا ، كانوا البلى لبلادهم ، وذويهمِ !
كم من أب يشقيه فعل ابن ، وكم أمّ تئنّ من ابنها الغرِّ العمي !
بعض البنين بعصرنا ، عار على آبائهم ، والبعض الفخر مغنمِ !..
من يمشِ خلف هواه ، ضلّ ، ومن يضعْ
بين المفاسد نفسَه ، لا يسلمِ ؛
فليعتبرْ أشراركم من «راغبٍ» (١) ، وليفقهوا عقبى الغويّ المجرمِ !
«بوديعٍ» (٢) ابن أخيه رام ظلامة ، فاذا بهِ يبلى بشرٍّ أظلمِ ؛
متذللاً لشقيقه ، مستغفراً عمّا أتى من منكرٍ مستعظمِ .
ووديع المطعون في سكينه يرجو له صفحاً ، كأنْ لم يظلمِ !
ما كان مقتول لينجيَ قاتلاً له ، من قضاء مبرم مستحتمِ ،
كلا ، ولم نرَ والداً (٣) طُعِنَ ابنه ، وعفا عن الجاني ، ولما ينقمِ !

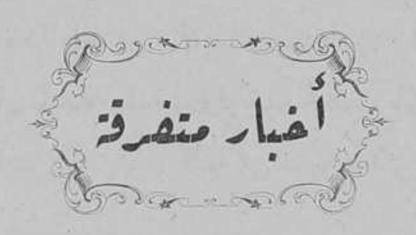
---

(١) راغب هو احد ممثلي ادوار رواية «الورة والسيف» الذي هاجم ابن اخيه وطعنه بخنجر قاصداً قتله ، ظلماً وعدوانا ليتسنى له من بعده تسنم عرش الملك

(٢) وديع هو الولد المطعون ، وابن شقيق راغب المذكور

(٣) هو والد وديع الذي صفح عن اخيه راغب المتعمد قتل ولده بعد ان طلب اليه وديع العفو عن عمه الجاني

إلا الذي تجري دمـاءُ العُرْب بين عروقه ، من عيسوي أو مسلمِ !
فـالعُرْبُ كانوا من قـديمٍ قدوةً ، لمروؤةٍ ، وشهامـةٍ ، وتكرّمِ !
فتشبّهوا ، حتى تكونوا مثلهم ، وتذكروا أنّا اليهم ننتمي !



الاحتفال الكبير بأحد الشعانين عند الغربيين بالقدس

في اليوم التاسع من شهر نيسان الماضي جرت دورة احتفالية عظيمة لم تشاهد مدينة القدس مثلها من عهد قديم ، وقد ترأسها صاحب الغبطة البطريرك لويس برلاسينا بطريرك اورشليم واشترك فيها سيادة المطران المونسنيور فلنكر ورئيس عام حراسة الاراضي المقدسة وعدد كبير من الرهبان والراهبات والجمعيات والاندية وطلبة المدارس والطوائف الكاثوليكية والوف من السياح الكاثوليك الاجانب يحملون كلهم أغصان الزيتون وسعف النخل والبيارق واكتظت الطرق والاسطحة والشرفات بالمشاهدين ، وعند الساعة الرابعة تماماً سار الشعب في موكبه المهيب وشعوره الحي من المكان المعروف ببيت فاجي فجبل الطور فالجثمانية فستنا مريم فالصلاحية وكان الناس يسيرون بكل هدوء ونظام وهم ينشدون الاناشيد الدينية . ولما استقر الموكب في دير القديسة حنة القى صاحب الغبطة بطريرك اللاتين عظة باللغة الافرنسية عن ملك المسيح كان لها أشد وقع في نفوس المؤمنين وختمت الحفلة بزياح احتفالي .

صحافي كاثوليكي يحاضر في «السلام» القى المسيو فرنسوا بسالتي في العشرين من نيسان الماضي في قاعة كلية الفرير في القدس محاضرة قيمة عن «السلام في الشرق» تبسط في الموضوع تبسطاً أبدع فيه كل الابداع وأجاد وافاد. وقد حضر المحاضرة المونسنيور فلنكر مطران طائفه اللاتين و كثيرون من قناصل الدول و كبار الموظفين و القضاة والمحامين والاطباء و الصحافيين وعدد كبير من رجال الدين المسيحي وأعيان المدينة وأدبائها، وقوبلت المحاضرة بارتياح الجمهور واثنوا على المحاضر الفاضل أجمل الثناء. ولنا كلمة عن المسيو بسالتي نقولها في العدد القادم

عاطفة كريمة — في مساء السبت الواقع في ٢٢ نيسان الماضي قام نخبة من سيدات واوانس (ابيلا، البينا، الونزو، بشاره، راحيل، صوان، كتفاكو، لورنزو، مرقص، مروم) من طائفة الكاثوليك في القدس بتمثيل رواية «وردة اورشليم» على مسرح مدرسة الفرير بالقدس وقد أجادت الفتيات المهذبات اجادة حسنة. ومما هو جدير بالذكر والاعجاب ان ريع هذه الحفلة خصص لمساعدة الفقراء.

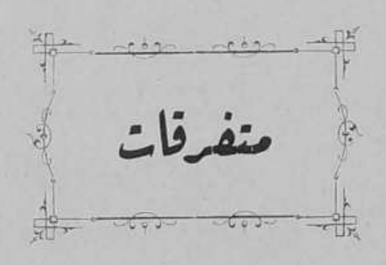
و«الاخلاق» لا يسعها الا ان تثني على همة السيدات والاوانس الفاضلات مقدرة فيهن هذه الشعور النبيلة والعواطف الكريمة

حفلة تدشين — احتفلت مدرسة راهبات مار يوسف الراعوية داخل مدينة القدس في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بتدشين ديرهن الجديد فاقمن حفلة ادبية تحت رعايه رئيس عام حراسة الاراضي المقدسة وشهدها رهط من الاكليروس وأعيان المدينة. وقد مثلت تلامذة المدرسة رواية «الملكة باتيلد» على مسرح المدرسة المذكورة وهي مأساة ادبية تاريخية ذات اربعة فصول مؤثرة

للغاية . وقد اجادت الممثلات اجادة حسنة جديرة بالاعجاب والثناء . ولا احد يجهل ما لمدرسة الراهبات المذكورة من الايادي البيضاء في تهذيب اخلاق الفتيات وتثقيف امهات الغد . ونحن لا يسعنا إلا ان نثني على همة الراهبات الفائقة وجهودهن المتواصلة راجين للمدرسة التوفيق والنجاح

تهنئة بزفاف — احتفل في القدس يوم ٢٣ نيسان الماضي بزفاف الآنسة المهذبة مرغريت كريمة الوجيه السيد نخله كتن الى الشاب الاديب الناهض الدكتور جورج فرح فبالرفاء والبنين

عقد زواج — احتفل في رام‌الله يوم ٢٣ نيسان الماضي بعقد زواج الاديب السيد بشاره سابا على الآنسة المهذبة مرغريت فاشه فبالرفاء والبنين



حلم العرب

روي عن معن بن زائدة الكريم العربي المشهور ان اعوانه قبضوا مرة في حرب لهم على عدة من الاسرى واحضروهم اليه فرأى ان يقطع رؤوسهم عقاباً لهم على عدائهم

فلما عرضهم على السيف التفت اليه بعضهم وقال له: (اصلح الله الامير لا تجمع علينا بين الجوع والعطش والقتل. فوالله ان كرم الامير يبعد عن ذلك. فرق لهم وامر حينئذ بطعام لهم وشراب، فاكلوا وشربوا ومعن ينظر اليهم. فلما فرغوا من أكلهم هم الجلاد بقطع رقابهم فالتفتوا الى معن وقالوا له: (ايها الامير اطال الله بقاءك اننا قد كنا اسراك والان صرنا ضيوفك فانظر كيف تصنع بضيوفك) فلما سمع معن منهم هذا المقال اهتزت في نفسه نخوة الكرم واخذته أريحية العرب فقال لهم (عفوت عنكم) فسطع نور البشر في وجوههم وسرت في نفوسهم الطمانينة فقام أحدهم وقال (والله ايها الامير ان عندنا عفوك عنا اشرف من يوم ظفرك بنا) فسر معن بهذا الكلام وأطلق سراح كل منهم بعد ان أمر لهم بكسوة ومال.

نصائح للسيدات

لا تلبسي أقراطاً ثقيلة تسبب استطالة الاذن وتغيير شكلها المستدير الجذاب

لا تلبسي حلاك وجواهرك الا في الحفلات الليلية. لا تستعيضي عن الالوان الطبيعية بالالوان الاصطناعية فالهواء النقي والرياضة وحمام الصباح والغذاء الحسن تكسب البشرة لوناً لا يمكن لادوية العطار ان تأتي بمثله.

لا تكثري من اكل الحلوى والمربيات.

لا تعتادي التكلم بصوت عال مزعج لان من الحسن في السيدة ان يكون صوتها هادئاً موسيقياً لطيفاً

لا تفرطي في تقبيل صديقتك كلما قابلتها فقد تكون كثرة التقبيل أحياناً ضرباً من الرياء

لا تكرري قول انك تريدين الانصراف متى كنت في زيارة وتبقين جالسة، بل متى قصدت الانصراف حقيقة انهضي واستأذني وانصرفي


اطبعوا مطبوعاتكم
جلدوا كتبكم
جهزوا أختامكم
الكاوتشوك
في
المطبعة التجارية
لصاحبها: توفيق حبش
باب الجديد — القدس — تلفون ٦٢٥
اتقان ☼ سرعة ☼ معاملة حسنة ☼ أسعار متهاودة



شركة سياحات تلحمي اخوان

المركز الرئيسي : شارع مأمن الله — القدس

تلفون ١٠٥٥ — رقم البريد ٤٧٧

فروعنا

القاهرة	الاسكندرية
٤٥ ميدان الاوبرا	١٥ شارع فؤاد الاول

تتعاطى شركتنا

السياحة والسفر ومعاملات البنوك

TOURIST - TRAVEL - BANKING

شركاء شركة فيلم تلحمي وطوقاتليدس وكلاء



قريباً جداً تعرض شركتنا في سينما «صهيون» بالقدس ثلاثة أفلام لشركة «كولومبيا»

No Greater Love

A drama as big as the heart of humanity

with

Dickie Moore
Alexander Carr
Richard Bennett
Beryl Mercer
Hobart Bosworth
Betty Jane Graham

American Madness

Greater than a Motion Picture

with

Walter Huston
Pat O'Brien
Kay Johnson
Constance Cummings
Gavin Gordon

War Correspondent

Two adventurers in Shanghai fighting the Same enemy loving the Same Woman Hating each other

with

Jack Holt
Ralph Graves
Lila Lee
Victor Wong
Tetsu Komai